

ممارسة العنف ضد المرأة

مقدمة عن العنف ضد المرأة

يعتبر العنف أحد الظواهر الاجتماعية المنتشرة في أماكن متنوعة من العالم، وبالأخص العنف ضد المرأة، والعنف في هذه الحالة يستمر مع المرأة خلال مراحل عمرها المتنوعة والآثار النفسية الناتجة من العنف ضد المرأة سواء كان العنف في مرحلة الزواج، أو حتى عنف من قبل الأب أو الأخ فهو يؤثر على المرأة في كافة أمورها وتستمر آثاره في التطور مع تطور العمر، ويمكن أن يصل التأثير على الصحة العامة للمرأة الجسدية أو النفسية على حد سواء.

مفهوم العنف ضد المرأة

العنف ضد المرأة أحد أشكال الجرائم، وهو السلوك العنيف الضار الممارس ضد الفتيات بمختلف أعمارهم وأساسه هو التعصب لجنس معين على حساب الآخر، ويسبب الأذى الجسدي والنفسي للمرأة. كما يعتبر تهديد المرأة بأي شكل من الأشكال أو حرمانها من أبسط حقوقها ومنع حريتها واحد من أشكال العنف ضد المرأة.

أشكال العنف ضد المرأة

- 1- الإساءة الجسدية: تشمل أيّ اعتداء قد يُسبب الألم للضحية؛ كالضرب أو الركل أو القتل.
- 2- الإساءة العاطفية: وهي كلّ إساءة متعمّدة تتسبب للمرأة بمشاعر سلبية، كالتقليل من قيمتها.
- 3- الاعتداء الجنسي: يُقصد به محاولة إجبار الآخر على المشاركة بأيّ نشاط جنسي، كالتحرّش باللامسة أو الاغتصاب.
- 4- التعنيف النفسي: هو الضغط على المرأة نفسياً باستخدام أساليب التخويف والتهديد للتحكم بها.
- 5- الاعتداء الاقتصادي: يشمل السرقة، أو التحكم بأموال المرأة، أو إساءة استخدام مواردها المالية دون أيّ تفويض منها.
- 6- العنف الروحي: أي إجبار المرأة على اعتناق ديانة أو تبني معتقدات مخالفة لقناعاتها.

٧- الإساءة الثقافية: هي أي نوع من الأذى الذي يحدث نتيجةً لثقافة، أو تقليد سائد في مجتمع ما، كجرائم الشرف.

٨- العنف اللفظي: هو استخدام كلمات مسيئة للآخر، سواء كانت ملفوظة أو مكتوبة.

٩- الإهمال: يُعتبر الإهمال من أشكال العنف الشائعة، ويقصد به الحرمان من الرعاية أو الحاجات الأساسية.

أسباب العنف ضد المرأة

غالبًا ما ترتبط الأسباب بالأحداث والتطورات الأسرية والمجتمع الخاص بالمعتدي، والذي في أغلب الأوقات يكون شريك المرأة، وبعض الأسباب ترتبط بشكل واضح بتعرضه للعنف والبعض يرتبط بتلذذه بارتكاب العنف وبعض الأسباب الأخرى ترتبط بكلى الأمرين، ومن أسباب العنف ضد المرأة يلي:

- التعرض للتعنيف وسوء المعاملة خلال مرحلة الطفولة.
- الإنشاء في أسرة بها عنف أسري واضح ضد المرأة، ومشاهدة الأمر منذ الصغر.
- الإصابة بمرض اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع النفسي.
- إدمان الكحول والمخدرات، حيث يفقد بهما الإنسان قدرته على التفكير بشكل سليم ويصبح غير واعي لما يفعل أو يقوم به.
- بعض الصفات والسلوكيات الذكورية الضارة، والمواقف التي تحث على العنف.
- يعد التمييز المجتمعي وإتاحة العديد من الأمور للرجال على خلاف النساء تناسيًا للمحرمات، وإعطاء الرجال مكانة أعلى من النساء هو أحد أهم أسباب العنف ضد المرأة، فحينها يشعر الرجل أن النساء في مكانة متدنية لا تتساوى معه.
- انخفاض مستوى المساواة بين الرجال والنساء في العديد من المجتمعات، وعدم السماح للمرأة بالعمل في بعض المكانات.

أسباب عنف الزوج أو الشريك الحميم ضد المرأة

- في البداية يكون للأمر علاقة بماضيه وطفولته، فغالبًا ما قد يكون تعرض للتعنيف سواء جسدي أو جنسي في مراحل مبكرة من عمره.
- الخلاف والمشاكل الزوجية وعدم الشعور بالرضا.
- المعتقدات العقيدية والمجتمعية المشددة تجاه الجنس والطهارة وشرف الأسرة وغيرها وخاصة في القرى.
- ضعف القانون والعقوبات المتواجدة به ضد العنف الجنسي.
- الحرص في العديد من المجتمعات على قبول العنف ضد المرأة وكأنه أمر طبيعي.

الآثار الناتجة عن العنف ضد المرأة

- يتسبب العنف ضد المرأة في العديد من المشاكل الصحية سواء جسدية أو عقلية ونفسية وحتى إنجابية طويلة المدى وقصيرة المدى على المرأة، كما يؤثر الأمر على صحة الأطفال والمتواجدين في المنزل ورفاهيتهم، ويتمثل هذا فيما يلي:
- في بعض الأحيان يصل الأمر إلى خسارة الأرواح عن طريق الانتحار أو القتل.
 - يؤدي الأمر إلى العديد من الإصابات الجسدية نتيجة الضرب والاعتداء على المرأة بشكل غير إنساني.. كما أن أشكال العنف ضد المرأة المتنوعة تؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية مثل: الاكتئاب، التوتر، القلق، اضطرابات ما بعد الصدمة، اضطرابات النوم وفقدان الشهية، وغالبًا ما يصل الأمر إلى الرغبة في الانتحار والتخلص من الحياة.
 - في بعض الأحيان تلجأ المرأة للمشروبات الكحولية أو المخدرات للتخلص من شعور الأذى والضرر الناتج عن العنف مما يؤدي إلى مشكلة الإدمان.
 - كما أن الآثار الصحية الناتجة من الأمر تشمل الشعور الدائم بالصداع والالام في أماكن متفرقة في الجسد مثل آلام الظهر والبطن والحوض المزمنة، بالإضافة إلى اضطرابات الجهاز الهضمي وعدم القدرة على الحركة والمشاكل الصحية بشكل عام.
 - إذا تعرضت الفتاة للعنف منذ مراحل الطفولة المبكرة من قبل الأب أو أي قريب منها وتطور الأمر بتطور عمرها، أو حتى إذا ما شاهدت العنف قائم على والدتها فغالبًا ما

ستصاب نفسياً بالأمر، خاصةً بعد الزواج فلما أنها ستتقبل الأمر وتتلذذ بالعنف أو ستصبح هي العنيفة الراغبة في الانتقام من كافة الرجال.

الوقاية من العنف ضد المرأة

للتصدي للعنف ضد المرأة وإيقافه بشكل تام يجب على جميع أفراد المجتمع التكافل فيما بينهم بشكل كبير، وتبدأ الوقاية من المناهج الدراسية التي يجب أن تضم برامج للتعريف بالعنف ضد المرأة وحمايتها منه، ونشر الوعي الصحي والثقافي حول هذا الموضوع، إلى جانب الخطط الاقتصادية التي تُمكن المرأة من تعزيز دورها في المجتمع وإبرازها كعضو فاعل فيه من خلال تقديم الدورات التدريبية لها لدعم تطوير مهاراتها وقدراتها، وتشجيع الاستراتيجيات الوطنية التي تعزز المساواة بين الرجل والمرأة وتقديم فرص مُتساوية لكل منهما، بالإضافة إلى تضمين البرامج الوطنية التي تصون العلاقة بين الأزواج وتعزيز مفهوم قيام العلاقة على مبادئ الاحترام والتفاهم لخلق جوٍّ أسري صحي للأطفال والعائلة ككل

خاتمة عن العنف ضد المرأة

بهذا نكون قد وصلنا لنهاية محاضرتنا عن العنف ضد المرأة، وبالإلمام بالنتائج المترتبة على الأمر وضرره على الفرد والمجتمع يجب سعي الجميع على التخلص من هذه الظاهرة والتعامل بود ورحمة بين جميع أفراد المجتمع والأسرة.